الحياة الاقتصادية في المدن الثلاث (لبدة ـ أويا ـ صبراتة) وريفها خلال العهد القرطاجي

د . محمد الحسني عبدالله سحبون

كلية التربية الزهراء، جامعة الجفارة

المستخلص:

كان للموقع الجغرافي الذي تتمتع به ليبيا الحالية بصفة عامة، والمدن الثلاث (لبدة - أويا - صبراتة) وريفها بصفة خاصة، دور مهم في تكون صلات وثيقة مع شعوب العالم القديم, لاسيما مع الفينيقيين الذين أسسوا مراكز تجارية ترسو عليها سفنهم التجارية على الشاطئ الغربي من ليبيا في بادي الأمر، ثم الاستقرار في تلك المراكز التي تطورت شيأً فشيأً إلى مدن قامت بدور اقتصادي كبير في منطقة حوض البحر المتوسط؛ من خلال التبادل التجاري بين المناطق الجنوبية من الإقليم، والمدن الثلاث في الشمال، فقد شهد الاقليم في ذلك العصر تطوراً ملحوظاً في كثير من جوانب الحياة ومن بينها الجانب الاقتصادي، وذلك لما يتميز به من مقومات تؤهله للقيام بأي نشاط اقتصادي, حيث ساعدت المناطق الريفية الواقعة خلف المدن الثلاث في هذا النشاط. ومن خلال تتبع الحياة الاقتصادية للمدن الثلاث وريفها خلال العهد القرطاجي، بإتباع المنهج التاريخي والتحليلي، اتضح أن السكان المحليين وخاصة في المناطق الريفية كان لهم دور كبير في تطور الاقتصاد في المنطقة.

الكلمات الافتتاحية: الفينيقيين، إقليم، الريف، الاقتصاد.

مقدمة:

تُعد المدن الثلاث (لبدة- أويا- صبراتة) من أهم المراكز التي أسسها التجار الفينيقيون على سواحل ليبيا كمحطات تجارية لإرساء السفن وتبادل البضائع, وكان لهذه المراكز أهمية إستراتيجية؛ وذلك لموقعها الهام على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط، الذي مكنها من التحكم في الطرق التجارية البحرية والبرية عبر ريفها ـ الذي يمثل كل الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة الواقعة خلف المدن الثلاث الساحلية، وكذلك قيام تلك المحطات بدور الوسيط التجاري بين مختلف موانئ ومدن البحر المتوسط وأواسط أفريقيا, لعدم وجود موانع طبيعية تعرقل هذه التبادلات، كما تميزت هذه المدن وريفها باعتدال المُناخ، وغزارة الأمطار وخصوبة التربة الصالحة للزراعة، كل ذلك كان له الأثر الكبير في استقرار السكان المحليين في هذه المنطقة وأريافها، حيث استطاعوا الاستفادة من هذه الإمكانيات الطبيعية في استغلال الأراضي الزراعية التي وفرت لهم الغذاء كالحبوب والثُمور والخضروات، بالإضافة إلى النباتات والأعشاب البرية التي قامت عليها تربية الحيوانات بأعداد كبيرة، للحصول منها على اللحوم والألبان والجلود.

ـ **أهمية الدراسة:** تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يمكن أن يلقيه الباحث من أضواء حول اقتصاد المدن الثلاث وريفها أثناء تواجد الفينيقيين بها.

ـ **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى توضيح وإبراز جوانب الحياة الاقتصادية التي كان يتمتع بها سكان المنطقة.

ـ **تساؤلات الدراسة:** تحاول هذه الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات أهمها:

- ما هي حدود منطقة ريف المدن الثلاث؟

- ما العوامل التي ساعدت على تطور الحياة الاقتصادية في فترة الوجود الفينيقي بالمنطقة؟

- ما هي أهم المزروعات في المنطقة خلال العهد الفينيقي؟

- ما هو دور السكان المحليين في بناء وتطوير الصناعة المحلية؟

- ما هي أهم السلع التي تاجر بها أهل المنطقة؟

- ما هي التطورات التي حدثت في حركة التجارة للمدن الثلاث وريفها أثناء التواجد الفينيقي؟

- هل كان للوجود الفينيقي أثر سلبي أم إجابي على المنطقة؟

- **منهج الدراسة:** ومن أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة من هذه الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي كلما دعت لذلك الضرورة.

- **الحدود المكانية والزمنية للدراسة:** تغطي الدراسة المنطقة الممتدة من مذبح الأخوين فيليني شرقاً، إلى تاكابي (قابس) ولاكوس سالنيوروم (شط الجريد) غرباً، ومن البحر المتوسط في الشمال، أما من الجنوب فقد امتدت الحدود حتى بداية الحافة الشمالية للصحراء، شمال موطن الجرامنت.

أما الحدود الزمنية، فقد تبدأ من ارتياد الفينيقيين للبحر وتعرفهم على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط , إلى عام 146 ق. م.

- **تقسيمات الدراسة:**

أولاً: المقدمة وتحتوي على التعريف بالموضوع، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع، والحدود المكانية والزمنية للدراسة، وتقسيمات الدراسة.

ثانياً: محاور الدراسة، حيث تدور هذه الدراسة حول ثلاث محاور، الأول يتحدث عن جغرافية المدن الثلاث وريفها، والمحور الثاني يتحدث عن الصيد والرعي والزراعة في العهد القرطاجي والمحور الثالث يتحدث عن الصناعة والتجارة في المدن الثلاث وريفها خلال العهد القرطاجي.

ثالثاً: الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

ربعاً: قائمة المصادر والمراجع.

حاولت في هذا البحث إعطاء صورة واضحة عن هذه المنطقة وما تحتويه من موارد ساهمت في ازدهار اقتصادها في العهد القرطاجي، أتمنى من الله أن أكون قد وفقت في عملي هذا والله ولي التوفيق.

المحور الأول: جغرافية المدن الثلاث وريفها خلال العهد القرطاجي .

- **الموقع والمناخ:**

تقع المدن الثلاث (لبدة أويا - صبراتة) وريفها في الركن الغربي من ليبيا الحالية, حيث تحدها من جهة الشرق, الموقع الذي أنشئ عليه منطقة (مذبح الأخوين فيلاني) وهو الحد الفاصل بين منطقتي نفوذ كلاً من قرطاجة في الغرب والإغريق في

الشـرق(سـالوسـت، 2019: ف 7 من 1- 10)، أما من جهة الغرب فقد أشـار بعض المؤرخين إلى الحدود الغربية للإقليم التي تمتد من مذبح الأخوين فيلاني شـرقاً, إلى توريس تمليني (Turris Tamalleni) (*) على حافة شط الجريد غرباً بمسافة حوالي ألف كيلومتر(جودتشـايلد، 1999: 29)، أما من الناحية الشـمالية, فقد نقل بليني عن الإغريق بـأنهم كانوا يسـمون البحر الذي يحد ليبيا القديمة من الشـمال بالبحر الليبي (بليني الأكبر، 2019: ف1:1)، أما من الناحية الجنوبية فقد أشـار الجغرافي سـترابون بـأن هذه المنطقة تمتد إلى أراضـي الجرامنت (سـترابون، 2003: ف 3: 19) (الخريطة 1)، وقد تأثرت المنطقة بمناخ البحر المتوسط, حيث تعتدل درجات الحرارة في المنـاطق السـاحلية, وتنخفض نوعاً ما في المناطق الجبلية في الدواخل في بعض الأوقات؛ بسبب موقعها من دوائر العرض، أما في المناطق الجنوبية فأنها تتأثر بالمناخ الصـحراوي, حيث ترتفع درجة الحرارة نهاراً (الحجاجي، 1989: 93)، أما الرياح فأن المنطقة تهب عليها ثلاثة أنواع من الرياح هي: الرياح الشـمالية الغربية العكسـية، والتي تسـبب في سـقوط الأمطـار في فصـل الشـتاء وانخفاض درجات الحرارة (الحجاجي, 1989: 95)، والرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة في فصل الصيف والتي تعمـل على تلطيف دراجـات الحرارة، ثم ريـاح القبلي القـادمـة من الصـحراء والمحملة بالأتربة والغبار, والتي تسـبب في ارتفاع دراجات الحرارة في فصـل الربيع وأوائل الصيف (مقيلي، (د. ت)، 155)، أما الأمطار التي تسقط على المنطقة، فأغلبها إعصـارية تسقط خلال فصل الشتاء, وتقل تدريجياً في فصل الربيع وتتوقف في فصل الصيف (مقيلي, (د . ت)، 168- 173).

ـ السكان:

كانت لظروف المناخية والتضاريسية دوراً كبيراً في استقرار السكان بلإقليم, حيث تعددت القبائل التي تقطن هذا الاقليم بحسب ما ذكرته المصادر الكلاسيكية, فكان من بينها النسامونيس الذين يتميزون بكثرة عددهم, وتنقلهم من الشمال إلى الجنوب لجمع ثمار النخيل الذي كان ينمو بكثرة في واحة أوجله (هيرودوت، ك 4، 2018ف: 172), وأفراد قبيلة المكاي الذين كانوا يقطنون إلى الغرب من أراضي قبيلة النسامونيس, حسب ما ذكره هيرودوت (هيرودوت، ك 4، 2018ف: 175)، ويذكر الميار نقلاً عن سكيلاكس أن أفراد هذه القبيلة كانوا يمارسون حرفة الرعي (الميار, 2001, 48)، أما قبيلة اللوتوفاجي فقد سكنت الاقليم منذ وقت مبكر، فقد حدد هيرودوت موقعهم بقوله: تبرز أرض اللوتوفاجي في البحر على هيئة رأس يمتد مسافة إلى الداخل كما أطلق

عليهم اسم آكلة اللوتس (هيرودوت، ك 4، 2018ف: 177)، بالإضافة إلى قبيلة كينيفي، وهي القبيلة التي تطوعت في جيش حنبعل، وأن موطنهم يقع في الريف حسب رأي ما تينغلي نقلاً عن سيليوس إيتاليكوس (ماتينغلي، 2009:108)، وقبيلة كيسيبادس الذين ذكرهم بليني بأنهم يقطنون الساحل الغربي لخليج سرت الكبرى(بليني,2019, ف: 27)، أما قبيلة إيلايونيس فقد حدد ماتينغلي نقلاً عن بطليموس موطنهم بين قبيلتي الكينيفي والمكاي (ماتينغلي، 2009: 109).

وقد عاشت هذه القبائل عيشة بدائية في هذا الاقليم، معتمدة في حياتها على الترحال من مكان إلى أخر، بحثاً عن الغذاء والمراعي الجيدة لمواشيهم.

المحور الثاني: الصيد والرعي والزراعة في المدن الثلاث وريفها خلال العهد القرطاجي.

أولاً الصيد:

تعد حرفة الصيد من أهم الحرف الاقتصادية للقبائل الليبية القاطنة في ريف المدن الثلاث والتي تُعد مصدراً من مصادر الغذاء، فقد كانت هذه الحرفة عاملاً أساسياً لحياتها, وفي هذا الجانب لابد من الإشارة إلى أن المنطقة عامة كانت تزخر بأعداد كبيرة من الحيوانات البرية، ما جعل تلك القبائل تمارس هذه الحرفة منذ وقت مبكر للحصول على قوتهم اليومي, حيث أشار هيرودوت إلى أن المنطقة التي كان يقطنها البدو الرعاة كانت مليئة بأنواع شتى من الحيوانات البرية المتنوعة (هيرودوت، ك 4، 2018ف: 192)، ما جعل سكانها يمتهنون حرفة الصيد وبخاصة في المناطق الداخلية من المنطقة, وكان من بين تلك الحيوانات البرية: الظباء، والتياتل، وبقر الوحش، والحمير، والظباء الوحشية والثعالب وبنات آوى(*) والنمور والنعام والتماسيح البرية الشبيهة بالسحالي (الورل) التي يبلغ طولها ثلاثة أذرع. كما أشار إلى وجود ثلاث أنواع من الفئران صغيرة الحجم في هذه المنطقة، حيث وصف الأول بأن له قدمين يغطيها شعر طويل ربما يكون (الجربوع)، والثاني الذي تميز بمؤخرة مستديرة مخططة، والثالث وقد تميز بأنه مغطى كله بشعر خشن (هيرودوت، ك 4، 2018ف: 192).

وذكر بليني أن هناك طريق يعبر من البحر إلى الصحراء مروراً بالمناطق الداخلية بالإقليم تغطيه الرمال، وتكثر فيه الحيات ويلي ذلك غابات مليئة بالحيوانات

(*) ابن أوى: حيوان ثدي أكل اللحوم من فصيلة الكلبيات، للمزيد , ينظر : العوامي, عياد موسى ، موسوعة الحيوانات الليبية . مطابع الثورة، بنغازي، 1991م، ص9.

البرية، وعند التوغل في داخل هذه الغابات تكون أرض الفيلة التي كانت تعيش جنوب إقليم المدن الثلاث قبل موطن قبيلة الجرامنت (بليني الأكبر، ك 5ف: 26).

كما ذكر ديودروس الصقلي نوعاً أخر من الحيوانات البرية التي وجدت في الإقليم، تشبه الزرافة غير أن رقبتها أقصر من رقبة الجمل (Diodorus Siculus,II,5).

وقد عُثر على طول الحدود الشمالية للصحراء الليبية والتي تُعد الحد الجنوبي للمنطقة على رسوم صخرية تصور هذه الأنواع من الحيوانات برأس حمار ورقبة أقصر من رقبة الزرافة (الأثرم,2003, 58).

وقد استفاد الليبيون من لحوم هذه الحيوانات في غذائهم، وجلودها في صناعة ملابسهم وأروقة مساكنهم، كما استعمل الصيادون رؤوس فرائسهم وجلودها كأقنعة تمكنهم من خداعها حتى يسهل اصطيادها (البرغوثي، 1971: 154).

وفي سياق آخر يشير سترابون إلى أن السكان الذين يقطنون بالقرب من خليج سرت الكبرى، كانوا يمارسون حرفة صيد الأسماك من البحر، وساعدهم في ذلك عملية المد والجزر التي يحدثها البحر، فتترك لهم الأمواج أحياناً هذه الأسماك عالقة على الشاطئ (سترابون، ك ،17 2003ف: 3 :17).

وفي إشارة أخرى ذكر سترابون أن الفرسان الليبيين في المناطق الجنوبية من إقليم المدن الثلاث كانوا يستخدمون جلود الفيلة كدُروع لحمايتهم، وكانوا يرتدون جلود بعض الحيوانات الأخرى ,ويستخدمونها كأكياس للنوم (سترابون، ك 17، 2003ف: 3 : 7).

كما ذكر هيرودوت أن أفراد قبيلة النسامونيس كانوا يصطادون الجراد, ثم يقومون بتجفيفه وطحنه, ثم يضعون المسحوق على الحليب ويشربونه (هيرودوت، ك4، ف: 172)، وقد استمرت قبيلة النسامونيس تمارس هذه العادة حتى بعد سيطرة الرومان على المدن الثلاث وريفها, كما مارست هذه القبيلة حرفة صيد الحيوانات البرية المتوفرة في المنطقة بغرض الاستفادة من لحومها وجلودها, كما كان أفراد قبيلة المكاي يصنعون من جلود النعام القرب الكبيرة للتزوَد بالماء أثناء ترحالها, كما استفادت القبائل الليبية من ريشها في عملية الزينة (نامو، 2006: 34 - 35) .

ومن خلال ما تقدم يتضح أن حرفة الصيد كانت من أهم الحرف التي مارسها الليبيون في المدن الثلاث وريفها، فقد كانت تمثل مصدراً من مصادر الرزق، حيث استفادوا من لحومها وأصوافها وجلودها.

ـ ثانياً الرعي:

مارس الليبيون حرفة الرعي واهتموا بها أيما اهتمام, ذلك أن الأغنام والمواشي وغيرها من الحيوانات كانت من المصادر الهامة في حياتهم, فهي تزودهم بما يحتاجونه من متاع ومأكل وملبس, وقد ذكر الأثرم نقلا عن هوميروس الذي ذكر أن أغنام ليبيا بأنها تلد ثلاث مرات في السنة, وأن سكـان ليبيا لا ينقصهم الجبن واللبن واللحم (الأثرم، 2003: 63)، وقياساً على ما ذكره هوميروس من وجود هذه الأغنام في ليبيا عامة في ذلك الوقت لابد وأن المدن الثلاث وريفها كانت بها أعداد هائلة من الأغنام والدليل على ذلك ما ذكره هيرودوت عندما تحدث عن رحلة قبيلة النسامونيس السنوية من منطقة الساحل بخليج سرت إلى منطقة أوجلة في الجنوب، حيث كانوا يتركون قطعانهم في الساحل ويذهبون لجني محصول التمور من هذه المنطقة (هيرودوت، ك4، ف: 172).

ويبدو أن الليبيين بصفة عامة وسكان هذه المنطقة بصفة خاصة كانوا مهتمين بتربية أعداد كبيرة من الماشية وتوفير مراعي جيدة لها، حيث كان أفراد قبيلة المكاي يقضون معظم أوقات فصل الشتاء في أرضهم الواقعة بالقرب من شاطئ البحر مع قطعانهم الكثيرة التي كانوا يضعونها في حظائر، وعندما يحل فصل الصيف، حيث تتغير الظروف المناخية وتنقص المياه لديهم تنتقل هذه القبيلة بقطعان مواشيها إلى منطقة الجبل الغربي (غريان)، حيث تتوفر المياه والأعشاب (الميار، 2001: 56).

ومن جهة أخرى فقد أثبتت الأدلة الأثرية وجود تلك الحيوانات في المدن الثلاث وريفها من خلال الأعداد الكبيرة من القرابين التي وجدت بقاياها في معابد الآلهة الفينيقية (التوفيت)، حيث عُثر في بعض المقابر المتفرقة من المدن الثلاث وريفها مثـل: رأس المنفاخ (غربي صبراتة)، والغيران (غربي أويا)، ومسلاته (جنوب لبدة الكبرى) على بقايا هذه القرابين من عظام الحيوانات (الميار, 2001, 167, 168) التي كانت تُقدم في طقوس جنائزية إلى الآلهة، حيث دلت على وجود هذه الحيوانات، وتربية السكان لها. وفي سياق آخر ذكر الميار نقلاً عن ديودوروس أن أفراد قبيلة المكاي كانت منقسمة إلى عدة مجموعات تشتغل كل واحدة منها حرفة معينة، كالزراعة والرعي وهي إشارة إلى امتهانهم لهذه الحرفة (الميار، 2001: 56).

ويُعتقد أن معرفة القبائل الليبية المطلة على الساحل بالثيران، ورعايتها كان في وقت مبكر قبل قدوم الفينيقيين للساحل الغربي من ليبيا قياساً على تربية الجرامنت لها (هيرودوت، ك، ف: 183)، وكذلك من خلال ذكر الثور في أسطورة إنشاء قرطاجة، التي حددت مساحتها من قبل السكان المحليين بما مقداره جلد ثور (المحجوب، 2012: 14 - 20).

وعلى العموم فقد استقرت بعض هذه القبائل في أراضي شاسعة بالدواخل على مقربة من ضفاف الأودية، لتوفر المياه فيها، فكانت هذه الأراضي من أفضل المراعي لحيواناتهم (دانيلز,1974, 64).

كما أكد سترابون وجود أعداد من الخراف في المناطق الداخلية من الإقليم، كان يُستفاد من ألبانها ولحومها في غذائهم (سترابون، ك،7، ف: 3: 19).

ومن خلال ما تقدم يتضح أن الليبيين قد مارسوا حرفة الرعي بشيء من الحرفية من خلال تربية أعداد كبيرة من هذه الحيوانات المتنوعة، واختيارهم للمراعي الجيدة لها، حيث ساهمت هذه الحيوانات في الصناعات وذلك من خلال أصوافها وأوبارها التي صنعت منها الأثاث والملابس التي يحتاجها السكان.

ثالثا الزراعة:

تميزت المدن الثلاث وريفها بوجود تربة خصبة في معظم أراضيها، فقد ذكر هيرودوت خصوبة نهر كينبس وتربته السوداء وغزارة الأمطار، التي تختلف عن بقية البقاع الأخرى في ليبيا، ما جعله من المناطق الهامة لإنتاج القمح، وقد شبهه بأرض بابـل، التي تنتج ثلاثمائة ضعف في الموسم الجيد (هيرودوت، ك4، ف: 198)، وربما كان هيرودوت قد بالغ بعض الشيء في حديثه عن إنتاج نهر كينبس، ولكن هذه المبالغة لها دلالةٌ واضحة على وجود زراعة محلية واسعة في تلك المنطقة قبل قدوم الفينيقيين.

وتؤكد هذه المبالغة على خصوبة أراضي المدن الثلاث والأراضي الواقعة على تخومها، مثل حوض كينبس والأراضي الصالحة للزراعة التي تقطن بها قبيلة المكاي. حيث ساعدتهم تلك الأراضي في زراعة بعض المحاصيل الزراعية لسد حاجاتهم الضرورية من الغذاء (Diodorussiculus,III,49)، فقد تم التركيز على زرع القمح والشعير في بادئ الأمر باعتباره الغذاء الرئيس الذي كانوا يأكلون حبوبه دون طهي, أو يدقونها ويخبزونها ثم يضعونها في النار(البرغوثي,1971, 159), كما

اهتم سكان المنطقة بزراعة الحبوب وغرس بعض الأشجار مثل: الكروم, والزيتون (الميار,2001, 163- 165).

وقد أشار هيرودوت، إلى كثرة أشجار النخيل في هذا الإقليم، وبخاصة المناطق الداخلية منه، ويبدو أن المحصول كان وفيراً من خلال حديثه عن قبيلة النسامونيس، الذين كانوا يذهبون في فصل الصيف، إلى أوجلة بالجنوب لجني ثمار النخيل (هيرودوت، ك4, ف: 172), فسكان تلك الواحات الداخلية لابد وأنهم عرفوا الزراعة منذ استقرارهم بها وذلك لكثرة أشجار النخيل التي كانوا يقصدها النسامونيس صيفاً.

وقد استخدم الليبيون أدوات خاصة بالزراعة مثل : المجرفة التي استخدموها قبل معرفتهم للمحاريث (العقيلي، 2001: 155): ثم استخدموا بعض الأدوات البسيطة الأخرى التي كانت تساعدهم في الزراعة مثل المحاريث البدائية التي تصنع من أغصان الأشجار والتي استعملوها لشق التربة، وكانوا يربطونها بحبال، ثم يشدون الحبال على أكتافهم ويقومون بحرث الأرض بأنفسهم، وفي بعض الأحيان كانت بمساعدة بعض الحيوانات (الشريف، 2010: 102)، وبمجيء الفينيقيين إلى الشمال الإفريقي، لابد وأنهم استبدلوا هذه المحاريث الخشبية التي كان يستعملها سكان الإقليم بمحاريث حديدية، والتي عرفها الفينيقيون قبل قدومهم إلى الإقليم (ديزانج: 1985: 443). أما عملية درس المحاصيل فكانت تتم عن طريق تدوير الخيول أو البغال فوق المحصول (العقيلي: 2001: 158). وقد عمل الفينيقيون بعد دخولهم للشمال الأفريقي على تطوير الزراعة، من خلال إدخال بعض الأساليب الجديدة، فقد اهتموا بغرس أشجار الزيتون في مناطق متفرقة من الريف وعلى طول ساحل إقليم المدن الثلاث بأعداد كبيرة (الميار، 2010: 106)، بدليل أن لبدة الكبرى كانت تدفع لقرطاجة ضريبة يومية مقدارها تالنتاً واحداً، يعادل ما يكسبه (2500) عامل في اليوم الواحد (البرغوثي، 1971: 309).

كما أدخل الفينيقيون للمدن الثلاث وريفها، زراعة بعض أنواع الفواكه مثل: الرمان والكمثرى، واللوز، والعنب، لعلمهم بالظروف المناخية الملائمة لغرسها في هذه المنطقة (هاينز، 1965: 35).

أما الخضراوات والبقوليات فقد انتشرت زراعتها في المنطقة وما جاوره، حيث تحدث ماجون (Magon)[*] القرطاجي الذي عاش في حوالي القرن الثالث ق . م عن

[*] ماجون: عالم الزراعة القرطاجي، ألف موسوعته الزراعية التي تتكون من 28 جزءاً نقلت إلى الإغريقية واللاتينية,وفيها يعرض قواعد الفلاحة, ومواقيت وأساليب الزراعة وحفظ الغلال من قمح, وزيتون وكروم,

هذه المحاصيل وزراعتها, ونظام سقيها، وطرق تسميدها, والأماكن الصالحة لزراعتها في كل الأراضي التي تسيطر عليها قرطاجة, وشدد على الاهتمام بالأراضي الزراعية لمن يملكونها بالتفرغ لها , حيث ذكر في إحدى كتاباته" ينبغي على من يشتري أرضاً زراعية أن يبيع بيته في المدينة "(غانم، 1974: 115- 116).

كما أضاف الفينيقيون تحسينات على عملية الري، والسيطرة على مياه الأمطار للاستفادة منها وذلك بإقامة السدود والصهاريج على جوانب تلك الأودية، حيث وجدت بقايا لأثار سد فينيقي على نهر كينبس (النمس، 1977: 35). وقد استمر الفينيقيون في توسيع الأراضي الزراعية بالمناطق الساحلية والاهتمام بها، كما حظيت مناطق الريف أيضاً باهتمام الفينيقيين هي الأخرى (مسعود، 2015: 180)، ويدل على ذلك ما وجد في مجرى وادي قرزة والعمود من مسكوكات قرطاجية أثناء المسح الذي قامت به بعثة منظمة اليونسكو للوديان ومجاريها للمنطقة (أبوحامد، 1968: 132)، ويحتمل أن هذه الأودية كان مقام على جانبيها قرى زراعية يرجع زمنها إلى العهد الفينيقي.

المحور الثالث: الصناعة والتجارة في المدن الثلاث وريفها خلال العهد القرطاجي.

أولاً الصناعة:

كانت الصناعة عند القبائل الليبية محدودة جداً، فقد وجدت بعض الصناعات الجلدية البسيطة، التي تُلبي احتياجاتهم الضرورية قبل مجيء الفينيقيين إلى الشمال الإفريقي، فقد أشار إليها هيرودوت في حديثه عن أفراد قبيلة المكاي الذين كانوا يصنعون دروعاً من جلود النعام كانوا يستخدمونها في الحروب (هيرودوت، ك 4، 2018: ف: 175).

كما ذكر هيرودوت في موضع آخر، أن لباس النساء الليبيات كان يُصنع من الجلد، وأن بعض قطع الزينة قد صُنعت من الجلد أيضا مثل: الشارابات التي يضعنها النساء الليبيات على أثوابهن، والتي تصنع من جلد الماعز الخالي من الشعر (هيرودوت، ك 4، 2018ف: 189).

وكمثرى, وكرز, وتين, و خصائص التربة . ينظر: المحجوب، عبد المنعم، معجم تانيت, ط1, دار الكتاب العلمية, بيروت لبنان, 2013م, ص, 224.

وذكر ديودوروس الصقلي بأنهم كانوا يصنعون الأجربة التي يضعون فيها رماحهم من الجلد (Diodorus Siculus,III,49)، مما يدل على أن أغلب الصناعات في الإقليم كانت تعتمد على جلود الحيوانات.

أما في العصر الفينيقي, فقد وجدت بعض الصناعات القليلة, حيث كان من أهمها صناعة زيت الزيتون الذي كان له استخدامات عدة مثل: طهي الطعام, وصناعه الصابون والإضاءة، ومن أجل ذلك انتشرت معاصره في أغلب المناطق (الديباني، 2014: 97)، فقد عُثر في منطقة بندار الواقعة بالقرب من مدينة لبدة الكبرى، على موقع لمعاصر زيت الزيتون يعود تاريخه إلى القرن الثاني قبل الميلاد (فونتانا، 1996: 22) وهناك إشارة تدل على ازدهار هذه الصناعة, حيث ذُكر مقدار الغرامة التي فرضها يوليوس قيصر(100ق .م - 44 ق .م Julius Caesar) على مدينة لبدة الكبرى، بعد انتصاره على خصمه في معركة ثابسوس (Tha Bsous) (رأس الديماس بتونس الحالية)عام 46 ق . م والتي قُدرت قيمتها بثلاثة ملايين رطل من زيت الزيتون سنوياً (الحداد، 2002: 132-133).

أما صناعة النبيذ، فقد ذكر هيرودوت أن قبيلة اللوتوفاجي, كانت تأكل ثمار اللوتس الذي كان يعتبر غذاءهم المفضل, وكانوا يصنعون منه أجود أنواع النبيذ (هيرودوت، ك4، 2018: 177). وقد أشار سترابون إلى أهمية صناعة النبيذ في الإقليم من خلال تهريبه من قبل القرطاجيين واستبداله بنبات السلفيوم القوريني، عبر محطة تجارية تسمى خاراكس(*)، وكانت تتم هذه المبادلة سراً (سترابون، ك17 ف: 3: 20)، وقد اهتم القرطاجيون بهذه الصناعة لتوفر المادة الخام لها لأنها تعتمد على الإنتاج الزراعي المحلي [3](الشريف, 2010, 104, 105).

كما تحدث سترابون عن صناعة تجفيف السمك في بعض مناطق المدن الثلاث الواقعة في منطقة خليج سرت، وذكر على وجه الخصوص زوخيس(**) التي كانت بها محلات لتجفيف السمك (سترابون، ك17، ف: 3: 18). ويؤكد بليني على وجود محلات في لبدة الكبرى لتمليح السمك وتجفيفه (الميار، 2001: 174) فربما كانت كثرة هذه الأسماك بالقرب من شواطئ البحر المتوسط قد ساعد على تصنيع المنتجات السمكية

(*) خاراكس: هي مدينة سلطان الحالية، وتقع على الساحل بالقرب من مذبح الأخوين فيلايني، يُنظر: الميار عبد الحفيظ فضيل، الحضارة الفينيقية في ليبيا، مرجع سابق، ص. 170.

[3] الشريف، عمران أحمد حسين , مرجع سابق، ص ص، 104 - 105.

(**) زوخيس: مدينة تقع على شاطئ خليج سرت الصغرى (خليج قابس) اشتهرت بصناعة صبغ الأرجوان والسمك المملح. ينظر: المحجوب، عبد المنعم , معجم تانيت، مرجع سابق، ص121.

وإقامة مقرات لمثل هذه الصناعات, ولا يستبعد أن هذه المدن قامت بتصدير ما يفيض منه عن حاجتها إلى المناطق المجاورة.

كما عرفت المنطقة أيضا صناعة الصبغة الأرجوانية، وهي من الصناعات التي مارسها الفينيقيون في موطنهم الأصلي في الشرق، ثم نقلوها إلى الشواطئ الأفريقية عند قدومهم إليها واكتشافهم لكثرة أصداف " المُريق" (***)على شواطئ البحر المتوسط حيث قاموا باستخراجها وإقامة صناعات عليها (ديكرية، 1996: 101).

فقد عُثر على أثار لبقايا هذه الحيوانات الرخوية بالقرب من مدينة جيغيش (****) Jighish(بوقارا) بالقرب من جزيرة جربه الحالية (ديكرية, 1996, 175, 176)، مما يدل على قيام هذه الصناعة داخل المدن الثلاث.

كما أشار هيرودوت إلى اهتمام قبائل الغيزانتيون الليبية بصناعة عسل النحل بكميات كبيرة، وقد ساعدتهم المحاصيل الزراعية المزهرة التي ينتج النحل من خلالها عسلاً كثيراً (هيرودوت، ك 4، ف: 194).

أما صناعة النسيج فيُعتقد أنها كانت موجودة, وذلك لتوفر المادة الخام محلياً, المتمثلة في الصوف والكتان, والتي ساعدت على توفرها خصوبة تربة أرض كينبس، وغزارة أمطاره التي وفرت لسكانه المراعى الجيدة لتربية أعداد كثيرة من الأغنام في هذه المنطقة، حيث وفرت الأصواف الجيدة, التي كانت تصنع منها الملابس والمفروشات, بالإضافة إلى نبات الكتان الذي كان ينمو في مستنقعات نهر كينبس, والتي كانت تقوم عليه صناعة الملابس وشباك الصيد (الميار, 2001, 178 ,179) وذكر هيرودوت براعة النساء الليبيات في حياكة الملابس وصباغتها, بدليل أن نساء الإغريق قلدوا تلك الصناعة (هيرودوت، ك4، ف: 189).

ومن الصناعات المهمة التي دعمت اقتصاد الإقليم أيضاً في تلك الفترة الصناعات الفخارية, المتمثلة في الأواني والجرار الفخارية والخوابي، التي كانت تستخدم في العديد من المجالات مثل: حفظ المنتجات الزراعية, ونقلها، وتصديرها (الميار، 2001: 171), ومن الصناعات الفخارية الأخرى المصابيح والقوارير

(***) المريق: هو حيوان من الرخويات البحرية، ينتج صبغاً أرجوانيا , ينظر : ديكريه، فرنسوا , قرطاجة أو إمبراطورية البحر، ط1، تر : عز الدين أحمد عزو, منشورات الأهالي للنشر والتوزيع, 1996م, ص, 101 .

(****) جيغيش: هي إحدى المدن الصغيرة التي أنشأها الفينيقيون في إقليم المدن الثلاث على شاطئ البحر المتوسط، وقد ساعد موقعها على ممارسة التجارة البحرية وصيد الأسماك وإقامة صناعة الصباغة الأرجوانية، ينظر: الميار، عبدالحفيظ فضيل، الحضارة الفينيقية في ليبيا، مرجع سابق، ص 147.

والأطباق الفخارية (باقر، 1971: 126) وقد اكتشفت أعداد كثيرة من الأفران التي استخدمها الليبيون للصناعات الفخارية في بعض مناطق الإقليم, فقد وفرت لهم هذه الصناعة بعض الأدوات والأواني, التي كانت تحتاج إليها تلك القبائل يومياً، في إعداد طعامها وأدوات أخرى لجلب الماء كما استخدموا قشور بيض النعام كأواني، ومن ضمن الصناعات التي عُرفة في المدن الثلاث وريفها صناعة قرب الماء التي صنعوها من جلود الحيوانات, بالإضافة إلى السلال التي صنعت من سعف النخيل, والحصير الذي صُنع من الجلد أو الديس (البرغوثي، 1971: 191- 192). أما صناعة الزجاج التي أدخلها الفينيقيون إلى هذا الإقليم, فقد ذكرت بعض المراجع أن الفينيقيين هم الذين اكتشفوا هذه الصناعة عن طريق الصدفة, ويُعزي ذلك إلى: "أن بعض التجار من الساحل الفينيقي، نزلوا مرة على الشاطئ ليطبخوا وجبة طعام لهم, ولما لم يجدوا أحجاراً يصنعون منها موقداً ... , يُقال إنهم استخدموا بضع كتل من كربونات الصوديوم التي كانت في حمولتهم, وعند اختلاطها مع رمال الشاطئ وتعرضها لحرارة النار تحولت إلى مادة مائعة, وبعدما بردت هذه المادة يُقال إن ما نتج منها كان هو الزجاج " (مازيل، 1998: 71).

وقد أكد أحد الباحثين هذه الرواية بقوله:" إن الساحل الشهير الذي يحتوي على رمال صالحة تماماً للزجاج, هي تلك المنطقة بين عكة وصور" (مازيل، 1998: 71) . كما ذُكرت هذه المادة في التوراة أيضاً بأن قيمتها ثمينة مثل الذهب في ذلك الزمن (الكتاب المقدس, 1990، سفر أيوب 28: 17). وقد انتقلت هذه الصناعات إلى المدن الثلاث وريفها عن طريق الفينيقيين عند قدومهم إليه، حيث اكتشفت بعض القطع الزجاجية في مدن هذا الإقليم مثل:" الخرز المصنوع من معجون زجاجي متعدد الألوان، وهو من الحُلي الفينيقية المألوفة، والأواني المختلفة المتعددة الألوان أيضاً " (بركوفيتش، 1987: 193). وقد وجدت بقايا كُتل الزجاج المحروق بالقرب من مدينة (مسلاته) يُعتقد أنها كانت تصنع منها بعض قطع الخرز البسيط، كما عُثر على بعض قطع من الزجاج بالقرب من كيفالاي، يعود تاريخها إلى القرنين الثالث والرابع ق. م (الميار، 2001: 184). كذلك دلت الاكتشافات الأثرية على أن سكان القسم الجنوبي من الإقليم، قد قاموا ببعض الحرف البسيطة في صناعة الخرز من خلال ما توفر لديهم من مواد خام تلاءم هذه الصناعة، التي أكدت نتائج الأبحاث الحديثة بأن المنطقة تتوفر فيها تكوينات رملية تصلح لهذه الصناعة، فربما قايضوا بها بعض المواد الأخرى مع سكان الإقليم (هويدي، 2010: 167)، كل هذا يدل على أن سكان هذا الإقليم قد عرفوا ومارسوا صناعة الخرز.

ـ ثانياً التجارة:

اشتغل السكان بالتجارة منذ وقت مبكر, حيث دلت بعض الإشارات على ذلك من خلال ذكر هيرودوت قصة خروج خمسة شباب أقويا من أبناء قبيلة النسامونيس في رحلة استكشافية, ربما هدفها التعرف على مسالك الطرق التجارية المؤدية إلى المناطق الجنوبية من منطقتهم, وهي سابقة فريدة من نوعها في ذلك الزمن, حيث تزودوا بقدر وافر من الماء والطعام وقطعوا الصحراء قاصدين مناطق الجنوب, وبعد مسيرة استغرقت عدة أيام وصلوا سهل كثير الأشجار الممتلئة بالثمار، وبينما هم منهمكين في قطف الثمار أطبقت عليهم جماعة من الأقزام لم يفهموا لغتهم، حيث نقلوهم إلى قرية أخرى يسكنها أقزام سود البشرة, فقد شاهدوا في تلك القرية نهراً كبيراً تعيش فيه التماسيح، وهو يجري من الغرب إلى الشرق, وقد استطاع هؤلاء الشباب العودة إلى إقليمهم سالمين (هيرودوت، ك2، 2018ف: 32-33).

كما ذكر هيرودوت قصة أخرى عن معرفة القبائل الليبية للتبادل التجاري قبل استقرار الفينيقيين في الشمال الإفريقي, والتي كان يطلق عليها التجارة الصامتة مفادها: "وفي ليبيا بلد وبشر يعيشون وراء أعمدة هرقل اعتاد القرطاجيون زيارته، حيث يفرغون ما يحملونه من بضاعة بنظام, ثم يتركونها ويعودون إلى سفنهم, ثم يوقدون نارا وعندما يراها الأهالي ينزلون إلى الشاطئ, ويضعون قدرا من الذهب ثمنا للبضائع وينسحبون بعيدا، ويأتي القرطاجيون إلى الساحل وينظرون إلى الذهب فإن وجدوه ثمناً عادلا أخذوه وانصرفوا، وإذا لم يكن عادلاً عادوا إلى سفنهم حتى يرجع الأهالي مرة أخرى, ويزيدون الذهب حتى يرضى الطرفان, وفي هذه المبادلة لا يخدع أحدهما الأخر"(هيرودوت، ك4، ف: 196). ويستفاد من هذا النوع من المبادلات التجارية أن القبائل الليبية عرفت أسلوباً جديداً، يمكن أن نسميه بأسلوب المقايضة، قبل التعرف أو اكتشاف العملة بأنواعها المختلفة، وهذا الأسلوب كان يتم مع الشعوب الأخرى، سواء تلك التي كانت تعيش جنوب ما يعرف بليبيا قديماً، أم القادمة من وراء البحار كالفينيقيين والإغريق والرومان.

وبعد مجيء الفينيقيين إلى منطقة الشمال الأفريقي, وإنشائهم للمحطات التجارية على ساحل البحر المتوسط, وارتباطهم مع السكان المحليين غرب ليبيا الأمر الذي مكنهم من الاستيطان والمتاجرة معهم (غانم، 1974: 70- 71)، حيث مارست تلك القبائل الليبية دور الوسيط بين الجنوب والمدن الثلاث وريفها في الشمال (بايتس، 2015: 107)، لنقل البضائع التي تأتي من أواسط أفريقيا عن طريق القوافل, ولعل أهم تلك

المنتجات العاج، والأخشاب, والصمغ, وجلود الحيوانات, وريش نعام (بورونية، 1999: 238)، بالإضافة إلى السلع المتوفرة داخل المدن الثلاث وريفها، كالصوف والإصباغ والزيت والحبوب والملح, التي ربما كانت تصدر إلى خارج الإقليم (الأثرم، 2003: 68- 69).

وقد أشار سترابون إلى العلاقات التجارية القائمة بين القرطاجيين والجرامنت من خلال جلب القرطاجيين، الأحجار الكريمة (العقيق الأحمر)، وبعض المواد الغير متوفرة في مناطق الشمال من أراضي الجرامنت (سترابون، ك17، 2003ف: 3: 19)، ومن جهة أخرى عرفت المنطقة تجارة الذهب، الذي كان يُجلب من أواسط أفريقيا عن طريق الجرامنتيين إلى الساحل الشمالي بمساعدة القبائل التي تقطن المدن الثلاث وريفها (مازيل، 1998: 197)، كما تحصلت قرطاجة أيضا على الذهب من مدن الساحل الشمالي الإفريقي (هاليت، 1988: 59) التي ربما تكون المدن الثلاث منها.

أما عن تجارة الرقيق التي كانت معروفة قديماً، فقد ذكر هيرودوت أن الجرامنتيين كانوا يطاردون الأثيوبيين (سكان الكهوف، أو أصحاب الوجوه المحروقة كما يطلق عليهم الإغريق) بعرباتهم التي تجرها أربعة خيول (هاليت، 1988: 183)، فربما يتم بيعهم بعد ذلك إلى القرطاجيين كا عبيد. حيث كانوا يستخدمونهم في المزارع التي انتشرت في مساحات واسعة من المدن الثلاث وريفها، فقد عُثر في المقابر القرطاجية على الكثير من الجماجم ذات السمات الزنجية (هاليت، 1988: 58-59).

ويبدو أن العلاقات التجارية بين المدن الثلاث، والجرامنتيين قد توطدت منذ القرن الخامس قبل الميلاد، من خلال وصول بعض السلع التجارية للشمال عبر المسالك والطرق التجارية البعيدة والمحفوفة بالمخاطر (بورونية، 1999: 238-239).

وقد قدر هيرودوت زمن الرحلة بين جرمه والمدن الثلاث بثلاثين يوماً (هيرودوت، ك 4 ف: 183). وكان الجرامنتيون هم من يقومون بجلب هذه السلع من أواسط أفريقيا إلى المراكز التجارية على الساحل، وذلك لمعرفتهم بالطرق المؤدية لتلك المواقع وحماية هذه التجارة، فقد اكتفى القرطاجيون بالانتظار واستلام بضائعهم في الشمال (عبدالعليم، 1966: 68).

وقد اعتمدت هذه التجارة على أربعة مسالك بدائية: الأول يربط بين صبراتة وكيدامس ثم جرمه (أيوب، 1996: 199). أما الثاني فينطلق من لبدة وأويا في اتجاه الجنوب الغربي والجنوب، ويلتقي في منطقة كيدامس، ثم يتجه إلى جرمه (بورونية،

1999: 239)، والمسلك الثالث الذي يربط بين لبدة الكبرى ووادي قرزة، ووادي الآجال ثم جرمه (هويدي، 2010: 118). أما المسلك الرابع فهو يبدأ من قورينائية في الشرق إلى المدن الثلاث في الغرب (الحوتي، 2010: 93)، ويبدو أن مدينة جرمه كانت مركزاً مهماً للتبادل التجاري بين أواسط إفريقيا في الجنوب والمراكز الساحلية في الشمال، ربما عبر طرق أو مسالك أخرى من أواسط إفريقيا لنقل تلك البضائع للشمال.

ومن خلال هذه المسالك مارس الجرامنتيون والقرطاجيون تجارة منظمة, وقاموا باستبدال البضائع, كما قام القرطاجيون ـ وفي بعض الأحيان ـ بمرافقة قوافلهم عبر هذه الطرق التي يسيطر عليها أفراد قبيلة الجرامنت المسؤولين على حمايتها فقد ذُكر أن أحد التجار الفينيقيين واسمه (ماجو), عبر الصحراء ثلاث مرات مُرافقاً لقوافل الجرامنتيين (ويللارد، 1995: 71) كما قامت قرطاجة بتصدير بعض المواد المحلية الموجودة في المنطقة والمواد المجلوبة من الجنوب إلى العالم الخارجي عن طريق الموانئ والمسالك البرية، وكان من أهم هذه المواد المُصدرة : الخمر والأرجوان والأنسجة المطرزة والطيب والخزف العادي والتمائم (مايادان، 1979: 91- 92).

أما الواردات التي كانت تصل للمدن الثلاث وريفها من مناطق متعددة فكان من أهمها: الأقمشة الحريرية والديباج، وبعض الأدوات المعدنية، وبعض الأواني الزجاجية، وأنواع مختلفة من الفخار التي تصل إلى المدن الثلاث وريفها عن طريق السفن التجارية، فقد عُثر على قطع من الفخار الإغريقي في مدينة أويا يعود تاريخها إلى القرن الخامس قبل الميلاد، كما عُثر على قطع أخرى تحت المسرح الروماني في مدينة لبدة الكبرى، يعود تاريخها إلى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد (نامو، 2006: 112-113).

أما ما يتعلق بوسائل النقل الداخلية فكانت تتمثل في الثيران، والحمير، والخيول التي تجر العربات، ونتج من خلال هذه العلاقات والمبادلات التجارية بين الليبيين، والقرطاجيين في المدن الثلاث وريفها علاقات طيبة استفاد منها كل طرف من الآخر، فالفينيقيون كانوا تجاراً منذ نزولهم على شاطئ المدن الثلاث، حيث كان هدفهم الاستقرار والتجارة (الجوهري, 1980: 113).

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها:

- اختيار الفينيقيين للمواقع المهمة التي أُنشئت عليها المدن الثلاث (لبدة - أويا - صبراتة)، لم يكن بمحض الصدفة أو الخطاء, وإنما كان وفق دراية وخبرة عالية بسواحل البحر المتوسط بصفة عامة , والساحل الليبي صفة خاصة.

- ساهم المناخ وخصوبة التربة، في تحسين اقتصاد المدن الثلاث وريفها؛ من خلال توفر الموارد الاقتصادية مثل: الرعي والزراعة والصناعة والتجارة.

- ادخل الفينيقيون وسائل زراعية متطورة لم تكن معروفة لدى السكان المحليين مثل: الأدوات الزراعية المعدنية، وبناء السدود؛ وهو ما ساعد في التوسع في المجال الزراعي خاصة.

- تطورت بعض الصناعات البسيطة بالمنطقة، وخاصة المنتجات الزراعية لدرجة تصدير الفاض منها إلى الخارج.

- لقد كان للسكان المحليين دوراً كبير في جلب السلع التجارية من جنوب الاقليم إلى الموانئ الليبية على ساحل البحر المتوسط، وذلك من خلال معرفتهم التامة بالمسالك المؤدية للصحراء.

كانت هذه أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال المصادر والمراجع التي استطعت الحصول عليها، وأرجو أن تكون هذه الدراسة في المستوى العلمي والمنهجي المطلوب، فإن وفقنا فالفضل لله أولاً وأخيراً وإن خاننا التوفيق فحسبنا أننا حاولنا، ولا نقول إلا كما قال الله ﷻعلى لسان نبيه شعيب عليه السلام: إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلَاحَ ماَ اسْتطَعْتُ وَماَ تَوفيقِي إِلاَّ بِالله عَلَيهِ توكَلْتُ وَإِليه أُنِيبُ﴾ (سورة هود: الآية 88)

التوصيات:

أوصي بأن تتم العناية بدراسة تاريخ ليبيا عامة، من خلال تشجيع الباحثين لكتابة المزيد من البحوث التاريخية، وإجراء الحفريات الأثرية لتوفير المادة العلمية، التي تظهر أهمية هذه المنطقة في العصور القديمة، والدور الذي لعبته في منطقة حوض البحر المتوسط.

ملاحــق

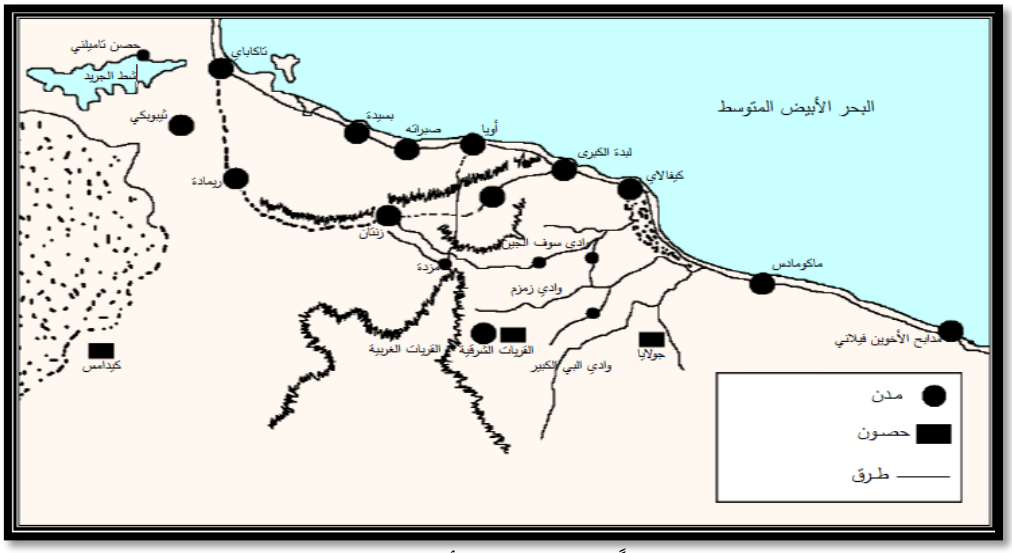

خريطة (1) حدود المدن الثلاث نقلاً عن: انديشة، أحمد محمد، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا، منشورات دار مكتبة الشعب للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة –ليبيا، 1992م، ص 18.

خريطة (2) حدود تقريبية لريف المدن الثلاث وبعض المعالم المعمارية ـ تصميم (الباحث)

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً -المصادر:

أ -الكتب السماوية:

- الكتاب المقدس، (العهد القديم والعهد الجديد)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، 1990م.

ب- المصادر الكلاسيكية المعربة :

- هيرودوت, من مصادر التاريخ القديم، هيرودوتس: التواريخ، الكتاب الرابع: (ميلبوميني)، تر: محمد المبروك الدويب، منشورات وزارة الثقافة والتنمية المعرفية، بنغازي – ليبيا، 2018م.

- سترابون، الكتاب السابع عشر، جغرافية استرابون (وصف ليبيا ومصر)، تر: محمد المبروك الدويب، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي-ليبيا، 2003م.

- بليني الأكبر، الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي، (وصف أفريقيا ومصر وغرب آسيا)، تر: محمد المبروك الدويب، ط2، منشورات مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بوزارة التعليم - ليبيا، 2019م.

- سااللوستيوس (سالوست) الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، تر: محمد المبروك الدويب, ط2، مركز المناهج التعليمة والبحوث بوزارة التعليم - ليبيا، 2019م.

ج - المصادر الأجنبية الكلاسيكية:

- Diodorus Siculus, Histori,II .

ثانياً -المراجع العربية:

- أبوحامد، محمود الصديق , مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس ,ليبيا في التاريخ، المؤتمر التاريخي، كلية الآداب، الجامعة الليبية، دار المشرق, بيروت – لبنان، 1968م.

- الأثرم، رجب عبد الحميد، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط4، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ليبيا، 2003م.

- البرغوثي، عبد اللطيف محمود، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ط1, منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت لبنان، 1971م.

- الجوهري، يسرى عبد الرزاق، شمال أفريقيا دراسة في الجغرافيا التاريخية والإقليمية، ط6، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية - مصر، 1980م.

- الحجاجي، سالم علي، ليبيا الجديدة دراسة جغرافية, اجتماعية اقتصادية, سياسية، ط1، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس – ليبيا، 1989م.

- الحوتي، عُليه إبراهيم حسين، خليج سرت الكبير في التاريخ القديم، ط1، منشورات جامعة سرت-ليبيا، 2010م.
- الديباني، ابتسام عبد السلام، الموانئ الليبية القديمة ودورها الاقتصادي في الفترات الفينيقية والإغريقية والرومانية، ط 1، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس - ليبيا، 2014م.
- الشريف، عمران أحمد حسين، إقليم المدن الثلاث في العصر الروماني دراسة تاريخية لتطور الإنتاج الزراعي (47 ق.م -235م)، ط1، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، ليبيا، 2010م.
- العوامي، عياد موسى، موسوعة الحيوانات الليبية. مطابع الثورة، بنغازي، 1991م.
- المحجوب، عبد المنعم، معجم تانيت، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، 2013م.
- المحجوب، عبدالمنعم، رحلة حنون والطواف حول الأرجاء الليبية وراء أعمدة هرقل، ط 1، منشورات دار تانيت، مجلة لسان العرب، 2012م.
- الميار، عبد الحفيظ فضيل، "النشاط الاقتصادي في إقليم المدن الثلاث في ليبيا في العصر الروماني"، مجلة البحوث التاريخية العدد 2، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، ليبيا- 2010م.
- الميار، عبدالحفيظ فضيل، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية – ليبيا، 2001م.
- النمس، محمود عبد العزيز، ومحمود الصديق أبوحامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس إشراف مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، 1977م.
- انديشة، أحمد محمد، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا، منشورات دار مكتبة الشعب للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة –ليبيا، 1992م.
- أيوب، محمد سليمان، جرمه من تاريخ الحضارة الليبية، ط1، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس - ليبيا 1996م.
- باقر، طه، "أخبار أثرية" مجلة ليبيا القديمة، المجلد الخامس، 1968م، مصلحة الآثار، طبع في روما 1971م.
- بورونية، الشاذلي، ومحمد الطاهر، قرطاج البونية تاريخ وحضارة، مكتبة الإسكندرية، مركز النشر الجامعي، 1999م.
- عبد العليم، مصطفى كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي –ليبيا، 1966م.

- غانم، محمد الصغير، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان, 1974م.
- مسعود، موسى معمر زايد، " النشاط الزراعي في ضواحي إقليم المدن الطرابلسية خلال العصر الروماني" مجلة كلية الآداب والعلوم مسلاته، جامعة المرقب، العدد الثالث, 2015م.
- مقيلي، محمد عياد، الجماهيرية دراسات في الجغرافيا، تحرير، بولقمه، الهادي مصطفى، وآخر، منشورات دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام، (د. ت).
- هويدي، سالم محمد عبد الله، الحضارة الجرمية، منشورات المركز الوطني للمحفظات والدراسات التاريخية، 2010م.

ثالثاً ـ المراجع الأجنبية المعربة:

- بايتس، اوريك، الليبيون الشرقيون، تر: محمد اومادي ومروة شحاتة، ط1، دار الفرجاني، 2015م.
- بركوفيتش، يولي، الحضارة الفينيقية في أسبانيا، ت: يوسف أبي فضل، ط1، منشورات جروس، بيروت لبنان، 1987م.
- جودتشايلد، ج، دراسات ليبية، تر: عبدالحفيظ فضيل الميار، أحمد اليازوري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ليبيا، 1999م.
- دانيلز، تشارلز، الجرامنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، تر: أحمد اليازوري، دار الفر جاني، طرابلس ـ ليبيا, 1974م.
- ديزانج ، جيهان، "البربر الأصليون"،(تاريخ أفريقيا العام)، مج2، جين أفريك، اليونسكو، 1985م.
- ديكريه، فرنسوا، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، ط1، تر: عز الدين أحمد عزو، منشورات الأهالي للنشر والتوزيع, 1996م.
- فونتانا، سيرجيو، مونزي، ماسيميليانو، وآخر، "بعض المواقع الأثرية من الفترة الهيلنستية والفترة الرومانية بمنطقة وادي بندار ـ لبدة " تر: مصطفى عبدالله الترجمان، حولية عربيا القديمة، مج 2، مصلحة الآثار ـ طرابلس، مطابع روما، 1996م.
- ماتينغلي، د ، ج ، منطقة طرابلس الغرب في العهد الروماني, تر: محمد الطاهر الجراري, وآخر، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس – ليبيا، 2009م.

- مازيل، جان، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الخش، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذيقية -سوريا, 1998م.
- مايادان، مادلين هورس، تاريخ قرطاجة، تر: إبراهيم بالش، منشورات عويدات، بيروت - لبنان, 1979م.
- هاليت، روبن، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، ط2، ت: أبو لقمة، الهادي واخر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا،1988م.
- هاينز، د.ي، دليل تاريخ وآثار منطقة طرابلس، دار الفرجاني، طرابلس ليبيا، 1965م.
- ويللارد، جيمس، الصحراء الكبرى، ط2، دار الفرجاني، طرابلس – ليبيا، 1995م.

رابعاً - الرسائل العلمية:

- الحـداد، مفتـاح أحمـد، التـاريخ السياسـي والاقتصادي لولاية أفريقيا البر وقنصلية، (27ق.م – 285م) (رسالة ماجستير غير منشورة)، ليبيا، جامعة طرابلس، 2002م.
- العقيلى، فاطمة سالم، القبائل الليبية في ضوء المصادر اليونانية والأدلة الأثرية من 631 م حتى 96ق.م (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاريونس، 2001م.
- نامو، عبدالكريم علي، "الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم المدن الثلاث (لبدة ويات وصبراتة) خلال العصر الفينيقي من (1100 إلى 47 ق. م)"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الخمس، جامعة الخمس، ليبيا، 2006م.